

صَيَّحُ التَّكْبِيرِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي "الْفَتْحِ": وَأَمَّا صَيَّعَةُ التَّكْبِيرِ، فَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِيهِ، مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَبَّرُوا اللَّهَ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا. وَنُقِلَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَخْرَجَهُ جَعْفَرُ الْفَرِّبَايُ فِي "كِتَابِ الْعِيدَيْنِ" مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَزَادَ: وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَقِيلَ: يُكَبَّرُ ثَلَاثًا، وَيَزِيدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَخَ، وَقَسِيلٌ: يُكَبَّرُ ثِنْتَيْنِ بَعْدَهُمَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، جَاءَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ، وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ. وَقَدْ أُحْدِثَ فِي هَذَا الزَّمَانِ زِيَادَةٌ فِي ذَلِكَ لَا أَصْلَ لَهَا. اهـ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ، إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، لَا يُكَبِّرُ فِي الْمَغْرِبِ، يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَجَلٌ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ».

الثَّالِثُ: صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ.

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَأَهْلُ السُّنَنِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعْدَهُ». أَمَّا مَنْ كَانَ فِي عَرَفَةَ حَاجًّا فَإِنَّهُ يُنْطَرُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَقَفَ بِعَرَفَةَ مُنْطَرًا. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ مِمْوَنَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِجِلَابٍ، وَهُوَ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ».

الرَّابِعُ: هَذِهِ الْأَيَّامُ فِيهَا يَوْمُ النَّحْرِ، وَهُوَ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ عَلَى الرَّاجِعِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ:

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي "السُّنَنِ"، وَالْحَاكِمُ فِي "الْمُسْتَدْرَكِ"، وَصَحَّحَهُ الْعَلَانَةُ الْأَبَلْبَانِيُّ فِي "صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ" عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ».

الخَامِسُ: التَّكْبِيرُ الْمُقْبَدُ:

يُشْرَعُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ التَّكْبِيرُ الْمُطْلَقُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَذَلِكَ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ، وَيُسْرَعُ التَّكْبِيرُ الْمُقْبَدُ، وَهُوَ الَّذِي بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمُكْتَوِيَّةِ مِنْ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَلِلْحَجَّاجِ مِنْ ظَهْرِ يَوْمِ النَّحْرِ، وَيَسْتَوِرُ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

السادسُ: تُشْرَعُ الْأُضْحِيَّةُ فِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ:

وهي سنةً أينا إبراهيم عليه السلام؛ حيثُ فدَى الله ولدَه بذبحٍ عظيمٍ، وسنةً نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أيضًا، ففي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه، قال: «صَحَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِكَبَشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا، يُسَمِّي، وَيُكَبِّرُ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ».

السابعُ: عَدَمُ اخْتِذِ الْمُضْحِيِّ مِنْ شَعْرِهِ وَأَطْفَارِهِ إِلَى أَنْ يُضْحِيَ:

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَغَيْرُهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَطْفَارِهِ». وَهَذَا النَّهْيُ مُتَعَلِّقٌ بِصَاحِبِ الْأُضْحِيَّةِ، وَلَا يَعْمُ الرُّوَجَةَ، وَلَا الْأَوْلَادَ، وَلَا الْمُوَكَّلَ بِأُضْحِيَّةٍ، إِلَّا إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أُضْحِيَّةٌ تَخْصُهُ، وَلَا تَأْسُ بِغَسَلِ الرَّأْسِ، وَذَلِكَ، وَلَوْ سَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ.

العاشرُ: الْحُرْضُ عَلَى صَلَاةِ الْعِيدِ فِي الْخَلَاءِ:

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُخْرِجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأُضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ، فَيَعِظُهُمْ، وَيُؤْصِيهِمْ، وَيَأْتُرُهُمْ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطَعَهُ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ».

فضائل العشرِ الأوائلِ من

كتاب الحج

وفضل العملِ فيها

لفضيلة الشيخ علي بن عبد العزيز موسى

حفظه الله

